على الاستفهام ميتا اي كثيرا من القرون اهلكنا
ومن قرن تمييز لكم مبين لها وانما سمي كل
عصر قرنا لانهم يتقدمون من بعدهم وقول
البيضاوي وهم احسن صفة لكم تبع فيه
الزمخشري وغيره ورد بان كم الاستفهامية
والخبرية لا توصف ولا يوصف بها فاحسن
في محل جر صفة القرن وجمع نظرا للمعنى
لان القرن مشتمل على افراد كثيرة ثم قال
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم **قل**
لهولا المعتدين ردا عليهم وقطعا لمعاذيرهم
وهتكا لشبهتهم هذا الذي افتخرتم به لا يدل
على حسن الحال في الاخرة بل على عكس ذلك
فقد جرت عادته تعالى انه **من كان في الضلالة**
منكم كونا راسخا يبسط له في الدنيا وطيب
عيشه في ظاهر الحال فيها ونعم بانواع الملاذ
وقوله **فليمدد له الرحمن مدا** امر بمعنى الخبر
معناه يدعه في طغيانه ويمهله في كفره
بالبسط في المال والسعة في الديار والطول
في الاعمار وانفاقها فيما يستلذ به من الاوزار
ولا

ولا يزال يمده استدراجا **حتى اذا راوا** اي
كل من كفر باعينهم **ما يوعدون** من قبل الله **اما
العذاب** في الدنيا بايدي المومنين او غيرهم او في
البرزخ **واما الساعة** اي القيمة التي هم بها يكذبون
وعن الاستعداد لها معرضون ولا شي يشبه
اهوالها وحزنها ونكالها **فسيعلمون** اذا راوا
ذلك **من هو شر مكانا** اي من جهة المكان الذي
قوبل به المقام في قولهم خير مقاما **واضعف
جندا** اي اقل ناصرا اهم ام المومنون اي اضعف
من جهة الجند الذي اشير به الى الندي في قولهم
واحسن نديا لانهم في النار والمومنون في الجنة
فهذا رد عليهم من قولهم اي الفريقين خير مقاما
واحسن نديا **ويزيد الله الذين اهتدوا** الى الايمان
هدى بما ينزل عليهم من الايات عوض ما زوي
عنهم من الدنيا لكرامتهم عنده بما بسط للضلال
لهوانهم عليه واشار الى ان مثل ما خذل اوليك
بالنوال وفق هولا لمحاسن الاعمال باقلال
الاموال فقال عز من قايل **والباقيات
الصالحات** اي من الطاعات والمعارف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)